

المُؤْلِمُونَ سَارُوا سَرَّ الْعَالَمِ الْمَنْهُوْفِ

تأليف / وينسون



سلسلة (الفرساج الثلاثة) ... ؟!



فن

سر العالم المجنون !!

تأليف

هشام العياد

اسم الكتاب : في سر العالم المخترف
المسنداد : هشام الصياد
الناشر : هلا للنشر والتوزيع
6 شارع الدكتور حمبارى الصحفين - الجيزه
تليفون : 3041421 ناكس : 3449139
رقم الإيداع : 2003/17302
الغرقىم الدولى : 977 - 356 - 053 - 8
تصميم الغلاف :
الإخراج الفنى :
طباعة : هرقة الجلال للطباعة
الطبعة الأولى
1424 م 2004
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

أصدقائي .. صديقاتي ..

هل زار أحدكم من قبل غابات إفريقيا ؟

إذا كانت الإجابة هي (لا) فأنصحكم بقراءة هذه المعاشر الجديدة التي خضتها أنا و (مازن) و (نورا) في الأدغال الراهنة حيث قابلتنا العدد من المصاعب والأخطار والمفاجآت المذهلة

ما رأيكم لو صاحبتمونا في رحلتنا هذه ؟

هيا بنا

(مختار بسرى^١)

النمر

راح (مختار) يسير بين النباتات والأشجار الكثيفة المشابكة
وهو يتلفت حوله في حرص وحذر شديدين ونبضات قلبه تعلو
وتعلو وتتضاعف في تتابع مستمر . . .

وفجأة أسلل السليل ستاره الأسود على الغابة بأكملها وراح
صديقنا يبحث عن كشافه الضوئي الصغير في جيب سترته ولكنه
لم يعثر له على أدنى أثر . . .

وقبل أن يقدم على عمل أي شيء برز من خلف إحدى
الأشجار نمر مفترس واقترب من (مختار) وهو فاتحًا فمه الملئ
بالأسنان المدببة في شراسة ووحشية وحاول بطلنا الإبعاد عنه
ولكنه لم يستطع فقد إكتشف فجأة أن قدماه متصلتان بالأرض ..

وراح النمر المفترس يقترب منه ويقترب ويقترب وتصبب جبين
(مختار) بالعرق الغزير الذي راح ينهر كالسيل ، وشعر أن كل
جزء من جسده يرتجف بشدة ..

وراح النمر يقترب ويقترب ويقترب وفجأة إنقضى عليه وهو يطلق زمرة مخيفة تردد صداها في أرجاء الغابة بأكملها ..

واستيقظ (مختار) مفروعاً وهو يلهث من فرط الإنفعال والتوتر ونهض من فراشه وإنجح في خطوات سريعة متلاحقة نحو الثلاجة والتقط زجاجة مياه راح يتجرعها في لهفة ثم وقف يردد بأنفاس متلاحقة عبارة : أَعُوذ بِاللّٰهِ مِن الشّيْطَانِ الرّجِيمِ .

قال هذه العبارة ثم أردف محدثاً نفسه : يا له من كابوس رهيب .

وبعد أن هدا عاد إلى فراشه وحاول النوم مرة أخرى ولكن لم يغمض له جفن في تلك الليلة لما رأه في ذلك الكابوس دون أن يدرى أن الحلم الذي شاهده في نومه سيصبح حقيقه بعد أيام قليلة ..

حقيقة مفزعة !!

الدعوة ١

جلست (نورا) في جرة مكتبها تطالع بإهتمام بالغ أحد الكتب العلمية عندما دق جرس الهاتف الموضوع بالقرب منها فمدت ذراعها وإلتقطرت السماuga لتجد على الطرف الآخر الدكتور (علام) أحد علماء الهندسة الوراثية والذي إلتقت معه في عدد من المؤتمرات العلمية من قبل ، وبعد أن ألقته عليه التحية سالتة في إهتمام بالغ عن أهم إكتشافاته العلمية فأجابها بقوله :

• هناك إكتشاف مثير سيصبح حديث العالم بأكمله

زاد الإهتمام داخل (نورا) التي سالتة في لففة :

• وما هو هذا الإكتشاف يا دكتور ؟

ضحك الدكتور (علام) قبل أن يجيئها بقوله : هذا سر يا (نورا) .

هتفت (نورا) في دلال : لا يوجد بيننا أسرار يا دكتور (علام) .

ضحك الدكتور (علام) مرة أخرى قبل أن يقول في مرح :
إنني لم أعتد أن أبوح بسر إكتشافاتي قبل أن تتم .

قالت (نورا) في يأس : أمرك يا دكتور .

قالت هذه العبارة ثم أردفت تقول : ولكن أليس هناك بعض المعلومات القليلة عن ذلك الكشف المذهل ؟

إبتسם الدكتور (علام) قائلاً : حسناً سوف أذكر لك عبارة واحدة فقط .

إعتدلت (نورا) في جلستها وتأهبت لكتابية ما سيمليه عليها الدكتور (علام) الذي نطق بعبارة واحدة فقط حيث قال وهو يضغط على حروف كلمته : الأم . !!

سألته (نورا) في استفسار : الأم ؟

كرر الدكتور (علام) قائلاً : الأسطورة

قالت (نورا) نعم : وماذا تعنى الأسطورة ؟

ضحك الدكتور (علام) مرة أخرى قبل أن يجيئها بقوله : لن أبح بأكثر من ذلك .

قطبت (نورا) حاجبيها في ضجر قائلة : إنني لم أفهم شيئاً
قال الدكتور (علام) في جدية : سوف تعرفين كل شيء في
حينه يا بنتي لا تتعجلِّي^(*).

سألته (نورا) بقولها : ولكن لماذا . . .

بترت عبارتها بغتة حين إكتشفت أنها عبارة غير لائقة بالمرة
فقال الدكتور (علام) على الفور : لماذا قمت بالإتصال بك ؟
أليس كذلك ؟

أجابته (نورا) في خجل : لم أقصد هذا ولكنى . . .

قاطعها الرجل بقوله : معك حق يا (نورا) فقد إتصلت بك
لأمر مختلف تماماً عن تجاري وأبحاثي .

سألته (نورا) في إهتمام شديد : ما هو ؟

أجابها الرجل بقوله : المهندس (يحيى).

هتفت في لهفة : عمى ؟

أجابها الدكتور (علام) بقوله : نعم يا بنتي .

(*) تابع مغامرة (لغز اللص الملثم) المغامرة القادمة .

سأله في جزع : ماذا حدث له ؟ هل أصحابه مكروه ؟
قال الدكتور (علام) : كلا يا بنتي .. هو بخير والحمد لله .
وأنتِ تعرفين أنه من أصحابي المقربين .
أجابته (نورا) بقولها : هذا صحيح يا سيدى وعن طريقه تم
التعرف علينا .

أكمل الدكتور (علام) حديثه بقوله : بالأمس أجريت معه
اتصالاً هاتفياً وطلب مني أن أبلغك تحياته وأنه سيقوم بالإتصال
بك قريباً جداً ليدعوك لزيارة في البلد الأفريقي الذي يعمل فيه
وأغلب الظن أنها ستكون رحلة عمل .
قالت (نورا) : إنني مشتاقة لرؤيته كثيراً .

قال الدكتور (علام) في حماس : وهو أيضاً متلهف لأن
يراك أنت والسيد (مختر) و (مازن) .

سأله في دهشة : هل (مختر) و (مازن) مدعوان هنا
أيضاً؟

أجابها الرجل بقوله : بكل تأكيد .

قال هذه العبارة ثم أنهى المحادثة بعد أن وعدها بمقابلة قريب
يفصح لها فيه عن سر (الأسطورة) .

١

بداية المغامرة



كانت الشمس قد أوشكت على الغيب في منطقة الأدغال
التي تقع بالقرب من إحدى بلاد إفريقيا عندما بدأت الطيور رحلة
العودة إلى أعشاشها وراحت قطعان الجاموس الوحشى تسير في
هدوء عائدة إلى بيوتها ، واختبئت الجرذان والقوارض في
جحورها ، وسكنت الوحوش في أوكرارها ، وبدأت الوطاويط البوم
وبعض الحشرات الليلية والزواحف الرهيبة في الإستيقاظ والسعى
بحثاً عن فريسة جديدة . . .

وراحت الأسود تزار ، والذئاب تعوى ، والغربان تنعى
وبدت الأشجار الكثيفة المتشابكة كأنها أشباح في الضوء
المخافت . . .

وتداخلت صرخات القردة مع أصوات الأفيال مع صيحات
الطيور الجارحة مع صوت الرياح وخفيف الأشجار في سيمفونية
عجيبة تدعى للتأمل والدهشة . . .

ووسط هذا المشهد الطبيعي الغريب كان هناك شخص في العقد الخامس من العمر ، وقرر الهيئة ، أثيب الشعر ، وسيم المظهر ، يسير بالقرب من الغابة ولم يكن سوى مهندس التعدين المصري السيد (يحسى) الذي يعمل في هذا البلد في مجال استكشاف المناجم . . .

وأثناء سيره كان واضحًا أنه يبحث عن شيء ما أو موقع ما حيث كان ينظر إلى الخريطة التي بين يديه ويتبع السير . .

وفجأة اتسعت عيناه في ظفر وهو يحفر الأرض بالآلات التي معه قبل أن يردد في سعادة محدثًا نفسه : أخيراً عثرت على النجم الذي كنت أبحث عنه .

قال هذه العبارة وواصل الحفر في نشاط وهمة حتى ظهرت معالم النجم وفي هذه اللحظة كان الظلام قد غطى المنطقة برداءه الأسود فاضطر المهندس (يحسى) إلى العودة إلى بيته الذي يقع في منطقة نائية بعيدة عن العمران وقريبة من الغابة أو بالتحديد قرية من إحدى القرى التي تقع على حدود الغابة . . .

وفي صباح اليوم التالي بواصل المهندس (يحسى) عمله وأكمل الحفر حتى اتضحت معالم النجم أكثر وأكثر . .

وفى كل يوم كان يعمر سراً حتى ظهر المنجم تماماً وفى حرص
وحذر شديد دلف المهندس (يحيى) إلى المنجم وراح يتأمله فى
إنبهار شديد قبل أن يهتف فى سعادة وعيناه تبرقان مثل الأحجار
النفيسة التى ملأت المنجم قائلاً ك ماس .. أخيراً عثرت على أكبر
منجم للماض .. يا له من إكتشاف هائل .. سوف يخلد إسمى
على مر العصور ...

وقرر المهندس (يحيى) أن يعلن إكتشافه حين يكمل أبحاثه
حول ذلك المنجم ، كما قرر أيضاً أن يحتفظ بـكـان هذا المنجم سراً
حتى عن أقرب الناس إليه ...

ولم يكن يعلم أبداً أن ذلك المنجم سيجلب عليه اللعنة
والکوارث الرهيبة ...

الفصل الثاني



محادثة هاتفية

٢

كان (مازن) يقرأ المذكرات التي نشرتها (نورا) تحت عنوان حارس الليل^(*) عندما دق جرس الهاتف في منزله فأسرع بخطوات نشطة ورفع سماعته ليجد على الطرف الآخر زميلته (نورا) تقول في مرح : مرحباً بالصحفى الهمام .

إيسم (مازن) قائلاً : أهلاً (نورا) .. كيف حالك ؟
أجابته : بخير والحمد لله ... وعندى لك مفاجأة مثيرة .

قطب (مازن) حاجبيه في شك متاعلاً : أية مفاجأة ؟
قالت : ما رأيك في رحلة لأدغال أفريقيا ؟

إتسعت عيناه في دهشة مردداً : أدغال ماذا ؟ كيف ذلك ؟

(*) راجع قصة حارس الليل المغامرة رقم (٥).

أجابته : عمى المهندس (يحيى) أنت تعرفه جيداً .. أليس كذلك ؟

أما (مازن) برأسه علامة الإيجاب مردداً : بالتأكيد لقد إلتقيت به عند زيارته للقاهرة منذ عامين تقريباً وقمت بعمل تحقيق صحفي معه كان رائعًا للغاية .

قالت (نورا) : عمى يدعونا أنا وأنت ومحترف زياراته في البلد الإفريقي الذي يعمل به .

سألها (مازن) في إهتمام بالغ : وما المناسبة ؟

أجابته : لأنه اكتشف منجماً للماس وعلى وشك الإعلان عن مكان النجم والدراسات التي قام بها عليه في مؤتمر صحفي كبير ويدعونا للمشاركة في المؤتمر الصحفي قبل تسليمه رسمياً للجهات المختصة .

بدا الإهتمام على وجه (مازن) قبل أن يقول : يا له من خبر مدهل يحق .

قال هذه العبارة ثم سألها في لهفة : ومتى السفر ؟

أجابته (نورا) : بعد ثلاثة أيام على الأكثر ، لقد أخبرت

رئيس التحرير وحصلت لك منه على تصريح رسمي بالزيارة
و عمل التحقيقات الصحفية الازمة .

هاتف (مازن) في سعادة : هائل يا (نورا) ..

قالت (نورا) في مرح : والآن أتركك حتى أستعد لشراء
مستلزمات الرحلة .. إلى اللقاء .

قالت هذه العبارة وأنهت المكالمة تاركة (مازن) في أحلامه
وشروعه ..

● رحلة إلى الأدغال الإفريقية . . .

يا لها من مغامرة ..

هكذا .. راح (مازن) يحدث نفسه دون أن يدرى أنها
ستكون مغامرة رهيبة .. رهيبة بحق .

رحلة للادغال



هبط (مازن) مع (نورا) و (مختار) من سلم الطائرة ، كانت حرارة الجو شديدة للغاية ، والمطار يعج بالمسافرين والمودعين ، وراحت (نورا) تبحث عن عمها دون أن تعثر له على أى أثر ، والتفت إلى خطيبها في حيرة قائلة :

- ترى لماذا لم يحضر عمي (يحيى) لاستقبالنا كما وعدنا يا (مختار) ؟

رفع (مختار) كفيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا) إنها المرة الأولى التي يخلف فيها موعداً .

عقد (مازن) ساعديه أمام صدره قائلاً : وما العمل الآن ؟

قال (مختار) : من حسن الحظ أن معنا العنوان الذي يسكن فيه عمك يا (نورا) فلنذهب إلى هناك .

وافعه (مازن) يأيمائه من رأسه قبل أن يقول في جدية تامة :
هذا ، أى صائب يا (مختار) .

قال هذه العبارة ثم إنطلق خارجاً من المطار يتبعه (مختار) و
(نورا) واستقلوا جميعاً سيارة أجرة لتوصلاهم إلى عنوان السيد
(بحبي)

وظلت السيارة تسير مدة طويلة حيث أدرك الأصدقاء أن عم
(نورا) و (مختار) يعيش في منطقة بعيدة نائية قرية من إحدى
القرى البدائية التي تقع على أطراف الغابة . . .

كانت الحرارة شديدة والهواء الساخن يلفع الوجوده وشعر
أبطالنا أن إطارات السيارة ستتفجر في أى لحظة نتيجة السخونة
التي أجبرت العرق أن ينهر على وجوههم وراح (مازن) ينظر من
خلف رجاج النافذة على المدينة وشوارعها وطرقها وأبنيتها
وسكانها والباعة المتجولين وغيرها من معالم البلد . . .

وسمرت السيارة في الإنطلاق مبتعدة عن معالم المدينة
والحضارة لتبدا رحلتها في تلك المنطقة النائية القرية من
الأدغال

ونظرت (نورا) إلى خطيبها قائلة في همس : ترى لماذا لم يحضر عمى لاستقبالنا ؟

أجابها (مختار) بقوله : ربما كان مشغولاً أو مرتبطاً بموعد أو

قاطعته في توتر قائلة : أخشى أن يكون قد أصابه مكروه يا (مختار) .

أجابها بقوله : لا قدر الله يا (نورا) . . فقط إطمئنى وبعد قليل ستتأكدين أن مخاوفك هذه لا أساس لها من الصحة .

• ها قد وصلنا أيها السادة .

إنطلق هذه العبارة من بين شفتي قائد السيارة الأسود وهو يوقف محرك سيارته محلّيّاً صريرًا مزعجًا يصم الآذان . .

وراح (مازن) يتأمل المنطقة من حوله . . . كانت منطقة مهجورة صامتة خالية من الأبنية أو المحلات أو حتى من المارة أو السيارات فيما عدا ذلك البيت المكون من طابقين ومحاط بحديقة صغيرة حولها سور خشبي بعضه مهدم والبعض الآخر يحتاج إلى ترميم . .

نقد (مختار) قائد السيارة أجرته وهبط الجميع من السيارة التي انطلقت بعيداً في طريقها إلى العودة وحمل كلّاً من (مختار) و(نورا) و(مازن) حقائب السفر ووقف الأصدقاء الثلاثة برهة يتأملون ذلك البيت الذي بدا من الخارج وكأنه مهجور تماماً ولا أثر لحياة فيه . .

و هاتف (مازن) وهو يشير بيده إلى المدخل الخارجي للبيت :
يبدو أنه لا يوجد أحد هنا .

قال (مختار) وهو يتقدم بخطوات متباينة نحو الباب : مستحيل يا (مازن) وإذا لم يكن عمى موجوداً فمن المؤكد أن هناك أحد بالمنزل .

إلتقت إليه (مازن) وسأله : مثل من ؟ لقد ذكرتما لي أنه غير متزوج ويعيش بمفرده .

قالت (نورا) وهي تسرع الخطى كي تلحق بـ (مازن) و(مختار) : لقد قال لي من قبل أنه يعيش معه شاب من أهل البلدة يدبر له شؤون البيت ويتولى نظافته وأمور الطهي وغيرها من طلبات .

قال (مازن) ضاحكاً : إن ذلك الشاب يقوم بدور الخادم والطاهي والسفرجي في وقت واحد إذن .

لم يعلق أحد على دعابته بل دلفوا جميعاً من الباب الخارجي
وساروا في حديقة البيت حتى وصلوا إلى الباب الداخلي ودق
مختار بقبضته على الباب وانتظروا عدة دقائق دون أن يأتيهم
جواباً . . .

عاود (مختار) المحاولة مرات ومرات دون جدوٍ . .

قال (مازن) : ربما كان هناك مدخل آخر للبيت .

هفت (نورا) قائلة : إننا لم نحضر هنا من قبل ولكن أثناء
زيارات عمي (يحيى) لنا كان يتحدث عن وجود باب خلفي
للبيت .

قال (مازن) وهو يشير بيده علامه التفضل :

• فلنبحث عن الباب الخلفي إذن ربما سمعنا أحد وفتح لنا .

رد (مختار) وهو يحمل الحقيقة ويهم بالسير :

• معلمك حق يا (مازن) .

قال هذه العبارة ولف حول البيت يتبعه (مازن) و (نورا) التي
كان قلبها ينبض في خوف حتى وصلوا إلى الباب الخلفي الذي
كان مفتوحاً ، ودون تردد دلف منه (مختار) وصديقاته . .

كان الباب الخلفي يؤدى المطبخ ونفذ منه الأصدقاء الثلاثة إلى ردهة البيت التي كانت في حالة يرثى لها من الفوضى ، المقاعد متبايرة والمنضدة مقلوبة ، وبعض الأكواب محطمة ، وكأن هناك معركة وقعت منذ قليل في هذا المكان . . .

شهقت (نورا) عند رؤيتها لذلك المشهد وصرخت في هلع :
يا إلهي . . . عمي .

ووضع كلاً من (مختار) و (مازن) حقائب السفر وراح كلاً منها يبحث عن العم في كل شبر من أرجاء البيت دون أن يعثرا له على أدنى أثر . .

وفجأت صاحت (نورا) من حجرة الطعام في الطابق الثاني هاتفة : النجدة .

أسرع (مختار) و (مازن) بالصعود إلى حيث توجد (نورا) التي كانت في شدة القلق والتتوتر وهي تشير إلى أحد أركان الغرفة التي كانت في حالة يرثى لها من الفوضى أيضاً قائلة : انظرا .

نظر (مازن) و (مختار) إلى حيث أشارت (نورا) واتسعت

عيونهما في ذعر فقد كان هناك شاب أسمه مكوم في أحد الأركان وقد امتلاً جسده بالجراح والرضوض والكدمات وراح الدم ينفر منه بغزارة . . .

وعلى الفور إنحني (مازن) نحوه وحاول إفاقته ثم نظر إلى (نورا) قائلاً في جدية تامة : إسرعى بإحضار حقيبة الإسعافات الأولية .

وعلى الفور ذهبت (نورا) لإحضار الحقيبة وهي تردد : من حسن الحظ أنها نحتفظ معنا دائماً بتلك الحقيقة أثناء سفرنا .

إلتقاط (مازن) الحقيبة وأفرغ محتوياتها وبدأ يسعف ذلك الشاب الذي كان قد بدأ يستعيد وعيه قبل أن يصرخ في حالة هisterية : النجلة . . سيد (يحيى) . . القتلة . . .

هذا (مازن) من روعه وسألته (نورا) وهي تضمد جراحه وترتبط حول رأسه شريط طبي قائلة :
• أرجوك إهداً قليلاً وقص علينا ما حدث .

سادت لحظة من الصمت قبل أن يتفرس الشاب في وجههم متساءلاً في شك : من . . من أنتم ؟ وما تريدون ؟

أجابه (مختار) بقوله : أنا خطيب إينة شقيق عمى (يحيى)

قال هذه العبارة وأشار إلى نورا مستطرداً :

• وهذه (نورا) خطيبتي .

وأشار إلى (مازن) مردداً : وهذا صديقنا (مازن) . . . جئنا
بدعوة من عمى (يحيى) وكنا نظنه في إنتظارنا بالمطار ولكتنا لم
نجده وعندما حضرنا إلى هنا وجدنا الباب الخلفي مفتوحاً والمنزل
في حالة من الفوضى وعشنا عليك مصاباً ومحشياً عليك .

أوما الشاب الأسمرا برأسه قبل أن يقول في وهن : أنا إسمى
(عثمان) . . . أعمل في خدمة السيد (يحيى) . . . وهو لا يشق
في أحد غيري . . .

قال هذه العبارة ثم صمت ببرهة وأردف يقول وسط إهتمام
الجميع : ولقد أخبرني بدعوه لكم وكان سعيداً للغاية وهو في
انتظاركم وبعد الأيام حتى يأتي موعد وصولكم . . .

قال (مازن) في دهشة : وما الذي حدث ؟

أجابه (عثمان) بقوله : وكان اليوم يستعد لاستقبالكم في
المطار ، عندما سمعت صوتاً غريباً وكنت في هذه الغرفة غرفة

الطعم أقوم بتنظيفها ، وسمعت صوتاً يشبه المعركة بين السيد (يحيى) وبعض الناس قررت أهبط لأعرف ما الذي يحدث .. لاحظت أن أحدهم حطم زجاج النافذة ودلف منها وقبل أن أفعل أي شيء ضربني أحدهم على رأس من الخلف . لم أشعر بشيء بعد ذلك .

سأله (نورا) في إهتمام : ترى من هؤلاء الناس ؟

وماذا فعلوا بي؟

أجابه (عثمان) : لست أدرى يا سيدتي ولكن من المؤكد أنهم قاموا بإختطافه .

قطب (مازن) حاجبيه مردداً : إختطافه ؟ لماذا ؟

أجابه الشاب بقوله : لقد سمعت أثناء المعركة صوت أحدهم يسأل السيد (يحيى) عن الماس .

سأله (مازن) في إهتمام : ماس ؟؟ أقصد منجم الماس الذي اكتشفه مؤخراً . . .

أجابه (عثمان) : نعم وأنتم بالطبع تعلمون أن السيد يحيى مهندس تعدين ، وفي الآونة الأخيرة إكتشف منجماً ضخماً

للناس في إحدى المناطق القرية ويبدو أن الخبر تسرب وطبع البعض في ذلك الماس لذا فقد قاموا بإختطافه ليعرفوا منه مكان المنجم حيث أنه لم يخبر مخلوقاً فقط بمكانه .

هتفت (نورا) في هلع : معنى ذلك أن حياة عمي في خطر.

أوما (عثمان) برأسه قائلاً : بالتأكيد .

سأله (مازن) في إهتمام : من الذي يعلم بأمر منجم الماس الذي إكتشفه المهندس (يحيى) يا عثمان ؟

أجابه عثمان بقوله : زميله المهندس (عبد الله) والمهندس (سليم) فقد قص عليهما قصة عثوره على منجم الماس ولكنه لم يخبر أحداً بمكان هذا النجم .

قلل (مختار) وهو يهبط مع زملائه إلى الطابق الأرض من المترز حيث الفوضى والمقاعد المحطمة والمناضد المقلوبة من أثر المعركة : معنى ذلك أنه ربما كان للمهندس (عبد الله) أو المهندس (سليم) يد في حادث الإختطاف .

مط (عثمان) شفتيه قائلاً : ربما .

وراح (مختار) يفحص المكان ولاحظ تناثر قطع زجاج النافذة

أسلها في حديقة المنزل الصغيرة بالفعل . . .

وفجأة وقع بصر (نورا) على شيء ما ملقى على الأرض ، وإنحنى في سرعة والتقطت ذلك الشيء الذي لم يكن سوى عقد بدائي صنع من بعض الأحجار الملونة وأنيات الحيوانات والتفت إلى (مازن) متساءلة : ترى ما هذا الشيء ؟

مط (مازن) شفيته قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا) . . . إنها تشبه التميمة أو . .

قاطعه (عثمان) وهو يلقط العقد في سرعة فائلاً :
• يا إلهي . . . إنها تميمة خاصة بإحدى القبائل البدائية التي
تعيش في الغابات القرية من هنا ولكنها . . .
سؤاله (مختر) في لهفة : ولكنها ماذا ؟

أجابه (مختر) : ولكنها قبيلة متوجهة تهوى القتل وسفك الدماء وإرتكاب الجرائم البشعة لحساب من يدفع أكثر . . إنهم يطلقون عليها قبيلة (الموت المدمر) .

قال (مازن) : معنى ذلك أن هناك من استأجر بعض رجال هذه القبيلة لإختطاف السيد (يعيني) وذلك لمعرفة طريق الماس .

أوما (عثمان) برأسه قبل أن يقول مؤكداً : إنها وجهة نظر سليمة يا سيدى ولكن لا أحد يستطيع التصديق لهذه القبيلة بالخصوص .

سالته (نورا) : لماذا ؟

أجابها (مختار) : أولاً لأنها قبيلة شرسة متوحشة ورجالها أشداء يجيدون فنون القتال كأفضل المصارعين والكل يخشى الإقتراب منهم .. ثانياً الوصول لهذه القبيلة يستدعي عبور منطقة الأدغال وهى منطقة مخيفة حيث تحتوى على العديد من الحيوانات المفترسة والمستنقعات والأویثة وقليل جداً من ذهبوا فى هذا الطريق وعادوا سالمين .

قال هذه العبارة ثم خرج من الغرفة وغاب عدة دقائق وسط دهشة وذهول الأصدقاء الثلاثة ثم عاد مرة أخرى حاملاً خريطة ضخمة قام بفردها أمامهم وهو يقول : هذه الخريطة توضح منطقة الغابات التي تضم موطن تلك القبيلة وكيفية الوصول إليها، ولكن الجميع يهابون الذهاب إلى هناك .

صمت برهة ثم أشار بسبابته إلى الخطوط المترجة التي رسمت فوق الخريطة مستطرداً : هذه الطرق الوعرة هي التي تقود إلى تلك القبيلة وهي مليئة بالأخطر والحيوانات المفترسة ..

إلتقط (مختار) الخريطة قائلاً : سأذهب أنا لأشتغل الأمر
وأتاكد أن عمى متحجرا بالفعل لدى هذه القبيلة .

هتفت (نورا) في فزع : هل جئت يا (مختار) إنها منطقة
 مليئة بالأخطار و . . .

قاطعها (مختار) في صرامة : لا تخافي يا حبيبي سوف أعود
 سالماً بإذن الله تعالى .

قال (مازن) : فلاذهب معك إذن .

رمقه (مختار) بنظرة عتاب قبل أن يقول : وهل نترك
(نورا) وحدها يا (مازن) ؟

أطرق (مازن) برأسه في خجل قائلاً : معك حق .

قال هذه العبارة ثم أخرج عثمان من جيب سترته سلاحاً قائلاً :
 ● خذ هذا السلاح المرخص معك ليحميك من أي خطر
 تتعرض له .

إلتقط (مختار) السلاح من يد (عثمان) وشكوه وهم
 بالإنصرف ولكن (نورا) هفت في قلق :
 ● سوف آتي معك يا (مختار) .

إلتفت إليها قائلاً : كلا .. لن أسمح لك بأن ..
قاطعته بقولها : لن أتركك وحدك وإما أن نحيا معاً أو نموت
سوياً .

وتحت إلحاح (نورا) لم يجد (مختار) بدأ إلا من أخذها معه
فإنطلقا خارجين من البيت بعد أن طلبا من (مازن) و (عثمان)
إبلاغ الشرطة لحين عودتهما سالمين بإذن الله تعالى ..

وخرجتا سوياً للاقاء مصيرهما المجهول .



٤ في قلب الجحيم

راحت (نورا) تسير مع خطيبها وسط الأدغال حيث الطبيعة في صورتها الأولى ، الحيوانات المفترسة والأليفة ، والطير المغردة الجارحة ، والحشرات المفيدة والسامة وغيرها من كائنات الغابة وسكانها . . .

وأثنَا سيرهما وسط الأشجار الباسقة التي صنعت ظلالاً صمت رأسيهما من أشعة الشمس الحارقة مالت (نورا) على (مختار) قائلة في صوت أقرب إلى الهمس : أشعر وكأن أحداً يراقبنا يا (مختار) .

إرتسمت شفتي (مختار) نصف إبتسامة ساخرة قبل أن يقول : من الذي سيراقبنا في هذه الأحراش الوحشة يا (نورا) ؟

واصلت (نورا) السير بخطوات واسعة كي تلحق بخطوات خطيبها المتباudeة قائلة : لست أدرى ولكنه مجرد إحساس .

قالت هذه العبارة وصمتت برهة ثم عادت تقول :

• إنه نفس إحساسى عندما كنت أصارع الوحش فى الجزيرة المرعبة (*).

قال (مختار) وهو يجد السير : إنها مجرد أوهام صنعتها تلك الظروف البيئية المحيطة بنا والمتمثلة فى تلك الغابات كثيفة الأشجار ومتباينة الأغصان والنباتات وتلك الحيوانات التى تحيى هنا بصورة طبيعية وهى حرة طليقة وليس خلف أسوار من القبضان كما نراها فى حدائق الحيوان . . .

قطع عبارته فجأة عندما سمعا صوتاً يشبه صوت رفرفة جناحين عملاقين فى الهواء وقبل أن ينبع أحدهما بينت شفة برز من خلف الأشجار الكثيفة ذات الأغصان المتداخلة طائر ضخم يشبه النسر ، كان يطير فى الهواء مطلقاً صوتاً رهيباً كالصرخ . . . كان صوته مدوياً يصم الآذان وشكله مخيف للغاية وتشبت (نورا) فى ذراع (مختار) الذى ربت عليها فى حنان بالغ قائلاً فى صوت خافت : لا تخافى يا حبيتى .

قالت (نورا) وهى تتأمل ذلك الطائر الذى راح يطير فوق رأسهما مباشرة : ترى ما هذا الشىء ؟

(*) راجع قصة الجزيرة الملعونة المغامرة رقم (٤) .

أجابها بقوله : يبدو أنه أحد الطيور الجارحة التي تعيش هنا .

سرت إرتعاده في بدن (نورا) وهي تسأله في خوف :

• وماذا يريد منا ؟

جذبها (مختار) من ذراعها بقوة قائلًا : فلنبعد عن طريقه قبل أن يصبتنا بأذى .

قال هذه العبارة وإيتنع عن خطيبته عن طريق ذلك الطائر الضخم الذي هبط على الأرض وضم جناحيه في هدوء قبل أن يرفع رأسه لأعلى مطلقاً صراخًا مدوياً بطريقة منتظمة وكأنه ينادي على أحد . . .

ومن خلف إحدى الأشجار وقفت (نورا) مع خطيبتها يراقبان ذلك المشهد ورددت (نورا) في خفوت :

• ترى ما الذي يفعله ؟؟

أجابها (مختار) : لست أدرى يا (نورا) ولكن يجب أن نظل على هذا الوضع حتى يتعد عن هنا فانا أخشى أن يلمحنا ويهاجمنا .

سادت لحظات من الصمت المطبق قبل أن تصلك مجموعة ضخمة من أقران ذلك الطائر الجارح تشق بأجنحتها الهواء بقوة ثم

بدأت في الهبوط على أرض الغابة حول (مختار) وراحت تصرخ بأصوات مدوية تبث الرعب في النفوس وهتفت (نورا) في إرتياع: يا إلهي لقد كان يستدعي بقية زملائه .

قطب (مختار) حاجبيه قبل أن يقول في لهجة صارمة :
• لم يعد لدينا خياراً فلنسرع بالإبعاد عن هذه الطيور الجارحة ول يكن ما يكون .

قال هذه العبارة ثم جذبها من ذراعها وإنطلق يركض معها وسط حشائش ونباتات الغابة وهو يهتف قائلاً : هيا يا (نورا) أسرعى . . .

أطلقت (نورا) ساقيها للريح مع خطيبها وظلا يركضان بكل ما أوتيا من قوة ثم توقفت قليلاً ل تسترد أنفاسها ونظرت خلفها لطمئن أنها لا يبعد تماماً ولكن اتسعت عيناهما في فزع وذعر شديدين وإنطلقت من فمها صرخة هلح فقد رأت ما جعلها ترعد من الخوف .

إتسعت عينا (نورا) عن آخرهما في فزع شديد عندما لاحت ثلاثة من تلك الطيور الجارحة تضرب الهواء بأجنحتها الضخمة وتنطلق خلفهما وصاحت محدثة (مختار) قائلة : أنظر يا (مختار) إنها تتبعنا . .

إلتفت (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته وترابع كالمصوّق
فقد كانت الطيور تقترب بسرعة شديدة حتى كادت أن تصطدم
برأسيهما لو لا أنه جذب نورا وإنبطح بها أرضاً فمرت تلك الطيور
من فوقهما دون أن تصبهما بأذى . . .

ودارت الطيور الثلاثة في الهواء قبل أن تعود مرة أخرى
لصديقينا في محاولة جديدة للفتك بهما والفوز بوليمة شهية لهم
ولبقاء أقرانهم . .

ولكن (مختار) أخرج سلاحه في سرعة شديدة وأطلق
رصاصة على أحد تلك الطيور والذي كان منطلقاً نحوه كالقذيفة
وأصابته الطلقة فسقط صريعاً ويدو أن صوت إنطلاق الرصاصة
والذى دوى في كل أرجاء الغابة بث الرعب في نفس الطائرين
الآخرين فطارا بعيداً دون أن يصيبا (نورا) و (مختار) بأدنى
أذى . . .

نظرت (نورا) إلى الطائر الصريح الملقى على الأرض ثم
إلتفت إلى (مختار) قائلة :

• لقد كادوا يفتكون بنا .

ريت (مختار) على كتفها في حنان قبل أن يقول :

• حمدًا لله عز وجل لقد إنتصرنا عليهم بفضله بسبحانه وتعالى .

قال هذه العبارة ثم أردف يقول في جدية تامة :

• والآن هيا نكمل مسيرتنا في هدوء .

وافقته (نورا) بابتسامه من رأسها وهي تردد محدثة نفسها في تحفوت : هدوء !! ترى من أين يأتي هذا الهدوء وسط تلك الأحراش المفزعة المخيفة !!؟

وظل السؤال بلا جواب !!!

واصلت (نورا) مسيرتها مع خطيبها بين الغابات الكثيفة الملبدة بالأخطار وهي تسأله محدثة نفسها : ترى ما الخطير الجديد الذي يتضمن هنا ؟

وفجأة أفاقت من شرودها على صوت (مختار) يقول : لقد إقتربنا من البحيرة .

قال هذه العبارة ثم أشار بسبابته إلى الأفق مستطردًا : ها هي هناك . . . إننا نسير في الطريق الصحيح إذن .

قالت (نورا) : حمدًا لله يا (مختار) .

هتف (مختار) وهو يسرع الخطى فى حماس بالغ :

• هيا يا (نورا) أسرعى حتى نصل فى الوقت المناسب .

أطاعت (نورا) ما أمرها به خطيبها فأسرعت الخطى وقد دب الحماس فى عروقها وإرتسمت بسمة الأمل على شفتيها وأنثاء إنطلاقهما ظهر فجأة من وسط الحشائش الكثيفة أحد حيوانات وحيد القرن (الخرتيت) مندفعا كالصاروخ ضارياً أرض الغابة بأقدامه الثقيلة فتهتز أرجائهما وقبل أن يفيق صديقانا من المفاجأة يصطدم وحيد القرن أثناء إنطلاقه بمختار الذى طار جسده فى الهواء وكأن سيارة مسرعة صدمته وسط صراخ (نورا) التى ارتعدت فرائصها فى خوف وهى ترى مختار يسقط على الأرض ويتأوه فى ألم وعلى الفور أسرع نحوه وإنحنى إليه قائلة : ما الذى يؤلمك ؟

أجابها (مختار) فى وهن : يبدو أن ساقى قد حدث بها كسر أو إلتواء فهى تؤلمنى بشدة .

قال هذه العبارة وأطلق صرخة ألم مدوية قبل أن يردد قائلاً : كما أن عظام جسمى كله تؤلمنى من أثر الصدمة والإرتطام بالأرض .

أمسكت (نورا) بذراع خطيبها في رفق قبل أن تقول في ود بالغ : حاول ن تستند على ذراعي وتنهض و . . .

تبرت عبارتها فجأة عندما لحت وحيد القرن الذي صدم مختار، يستدير في سرعة ويعود مرة أخرى منطلقًا كالقذيفة تجاههما وهتف (مختار) في هلع : يا إلهي إنه عائد مرة أخرى .

صاحت (نورا) في ذعر : سيدھمنا هذه المرة .

صرخ (مختار) في لهجة آمرة : إبتعدي عن طريقة حتى لا يصيك أذى . . . فأنا لن أستطيع النهوض قبل أن يصل إلينا .

تشبثت (نورا) بذراعه في قوة قائلة : لن أتركك يا (مختار) ولنلقى مصيرًا واحدًا .

صرخ (مختار) مرة أخرى وهو يتبع وحيد القرن الذي ظل يقترب منها في سرعة شديدة :

• قلت لك أتركيني وإنجحى بنفسك . . فليس هناك وقتاً .

همت (نورا) بأن تقول شيئاً ولكن (مختار) أخرج سلاحه في سرعة وأطلق عدة طلقات تجاه وحيد القرن ولكنها أخطأتاه نتيجة سرعة إنطلاقه وإصابة (مختار) التي منعه من التصويب الصحيح .

وشعر صديقانا باليأس الشديد وبضياع آخر أمل لهما في
النجاة .

وظل وحيد القرن يقترب منهما حتى صار وشيكاً للغاية
وأدركت (نورا) المصير الذي يتظارهما هي وخطيبها . . .

ويا له من مصير !!!!

٥



حيوانات شرسة

أطبقت (نورا) جفنيها وهى تختزن خطيبها المصاب والملقى على الأرض حتى لا ترى وحيد القرن وهو يقترب منها ضارياً أرض الغابة بأقدامه الثقيلة محدثاً دوياً هائلاً ومختلفاً وراءه عاصفة من الأتربة وراح (مختر) يدعوا المولى عز وجل أن ينتذهما من ذلك الخطر القادم نحوهما بلا رحمة . . .

وأكمل وحيد القرن إنطلاقه ومر بجوارهما وتجاوزهما دون أن يصطدم بهما ، بل دون أن يشعر بوجودهما على الإطلاق . .

وفتحت (نورا) عينيها والستفت إلى (مختر) فى ذهول وسادت لحظة من الصمت قطعها (مختر) بقوله : لقد مر بسلام يا (نورا) . .

أطلقت (نورا) صيحة فرح قبل أن تقول :

• كيف مر بجوارنا دون أن يصطدم بنا ؟

أجابها (مختار) بقوله : إن معلوماتي عن وحيد القرن أنه ضعيف البصر فربما لم يرنا أو يلحظ وجودنا .

أمسكت (نورا) بذراع خطيبها قائلة : يجب أن تستجتمع قواك وتنهض معى يا (مختار) .

حاول (مختار) أن ينفذ ما أوطه به ولكن لم يستطع فقد كانت عظامه تؤلمه بشدة وهتفت (نورا) في حماس قائلة : حاول مرة أخرى . . أرجوك . .

وقبل أن يقدم (مختار) على تكرار المحاولة ظهر وحيد القرن مرة أخرى وكان منطلقاً كعادته ولكن كان يتبعه هذه المرة قرين له وفجأة إستدار وحيد القرن الأول نحو زميله ودار بينهما صراع طويل حيث راحا يتبارزان بقرينهما . .

وظللت (نورا) تتبع الصراع الذي كان على مقربة منهما وهي تحذر شقيقها قائلة : أخشى أن يصيّنا أحدهما بسوء .

أجابها (مختار) وهو يتبع يصره الصراع الدائر بين الحيوانين قائلاً : أعتقد أنهما لا يشعران بوجودنا .

قالت (نورا) وهي تعاون خطيبها على النهوض :

• حاول أن تنهض معى ولبتعد عن طريقهما .

وبالفعل حاول (مختار) النهوض بمساعدة خطيبته وأخيراً تمكّن من الوقوف على قدميه بعد محاولات عديدة فاشلة وفي هدوء وحذر إبّعد الإثنان عن طريق ذلك الصراع الدائر بين وجدي القرن، وفي تهالك جلس (مختار) على جذع شجرة جافة وهو يتأوه في ألم ..

ونظرت إليه (نورا) قائلة : كيف سنكمي مسيرتنا وأنت مصاب هكذا ؟

أجابها (مختار) بقوله : فلتكملى أنت المسيرة وسأظل أنا هنا ولتحضرى لى نجدة عند عودتك سالمه يا ذن الله .

إتسعت عينا (نورا) في ذعر قائلة : لن أتركك يا (مختار) .. كيف تبقى وحدك هنا وسط كل هذه المخاطر وأنت مصاب ؟

إلتفت إليها (مختار) قائلاً في حزم : لم يعد لدينا متسع من الوقت يا (نورا) .. وهذا هو الحال الوحيد ..

حركت (نورا) رأسها يميناً ويساراً علامه النفي قبل أن تقول في إصرار : قلت لك لن أتركك وحدك أبداً ، ..

قطعت عبارتها فجأة عندما لاحظت بعض الجروح في ذراعي
(مختار) وبعض الكدمات في وجهه فسألها في لهفة : ماذا
هنا لك؟

أجابته بقوله : هناك بعض الجروح في ذراعيك ووجهك
ويجب تنظيفها من الأتربة العالقة بها .

قالت هذه العبارة ثم إلتفت خلفها مستطردة وهي تشير
بسبابتها إلى الأفق : سوف أحضر بعض الماء من هذه البحيرة كى
أنظر لك بها الجرح .

إبسم (مختار) قبل أن يقول : يبدو أننى سأصبح عبئاً عليك
في هذه الرحلة يا خطيبتي العزيزة .

نهضت (نورا) في نشاط وإنجها نحو البحيرة في حماس
ومعها زمزمتها قائلة : إنك دائمًا مصدر للمشكلات يا خطيبى
العزيز .

ضحك (مختار) لهذه العبارة رغم المعاناة والألم والظروف
السيئة التي يعيشها منذ وصولهم إلى هذه الأدغال الرهيبة وراح
يتبع ببصره (نورا) وهي تبتعد . . .

كان صوت الطيور المفردة يملأ المكان من حوله والأشجار ذات الأغصان المشابكة صنعت بعض الظلal وقته من شدة حرارة الشمس الحارقة وراح يتأمل المكان في حذر وترقب خشية أن يواجهه خطر جديد من أخطار هذه الغابة المخيفة . . .

وأثناء شروده لمح شيئاً ما يتحرك بين الحشائش الخضراء . . .
كان أحد السناجب يجمع بعض الشمار وأخذ يتأمله في هدوء حتى
ابتعد تماماً . . .

وفجأة سمع صوت إستغاثة (نورا) واتسعت عيناه في هلع
وأدرك أنها في مأزق . .

حاول النهوض ولكنه لم يستطع وتعالت صيحات (نورا)
وشعر بالعجز الحقيقى . . إنها تعانى من خطر رهيب ولا يستطيع
إنقاذها .

وصاح بأعلى وصوته منادياً عليها : (نورا) وتردد صدى
صوته في أرجاء الغابة دون أن يتلقى إجابة !!! ودوى في أعماقه
سؤال واحد وهو (ترى ما الذي حدث لها ؟) وظل السؤال
غامضاً !!

كانت (نورا) تهم بإحضار بعض الماء من البحيرة عندما لاحت إحدى الصخور الموجودة على ضفاف البحيرة تتحرك وشعرت صديقتنا بالقلق الذي يساورها . . .

• صخرة تتحرك؟ هذا غير معقول .

هكذا راحت (نورا) تحدث نفسها وسرعان ما طرحت هذا الماطر جانباً وإنحنت لإحضار الماء وملئ الزمزمية التي معها ولكن فجأة تحركت الصخرة مرة أخرى وتراجعت (نورا) كالصاعقة عندما اكتشفت أن تلك الصخرة لم تكن سوى تماسح ضخم كان يجلس ساكناً على ضفاف البحيرة في إنتظار فريسة جديدة . . .

وصرخت (نورا) بأعلى صوتها والتماسح يقترب منها في سرعة فاتحة فمه الملئ بالأسنان المدببة في شراسة . .

وسرت إرعداء في جسد (نورا) وسرعان ما التقطت فرع شجرة جاف وراحت تضرب به وجه ذلك التماسح الذي واصل تقدمه في ثبات وشراسة وتراجعت (نورا) في خطوات سريعة متلاحقة وإستدارت وأطلق ساقيها للريح والتماسح يركض خلفها بلا كلل أو ملل بل كله أمل في الحصول على صيد ثمين شهي .

وفي هذه الأثناء كان (مختار) يجاهد للنهوض وإنقاذ خطيبته ولكن دون جدوى فلم يقو على ذلك . . .

وفجأة لمح (نورا) وهى تأتى إليه مسرعة ووجهها شاحب كوجوه الموتى من فرط التوتر والخوف وشاهد التمساح يسع الخطى خلفها فاتحًا فمه بصورة مخيفة بشعة واقتربت (نورا) من خطيبها الذى إحتضنها وهو يرتب على كتفها قائلاً : لا تخافى يا حبيبى .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى التمساح الذى ظل يتقدم نحوهما فاتحًا فمه فى وحشية حتى صار قريباً منها للغاية ويحركه مباغطة أطلق (مختار) سلاحه على ذلك المفترس الذى سقط صريعًا فى الحال . . .

إنهمرت دمعة على وجنة (نورا) وهى تقول فى وهن : أشكرك يا (مختار) . . . لقد أنقذت حياتى .

إبتسם (مختار) إبتسامة باهتة قبل أن يقول بلهجة جاهد كثيراً كى يصبغها بصبغة المرح :

• كى تعرفى أننى لست دائمًا مصدرًا للمشكلات يا نورتى العزيزة .

إبسمت (نورا) رغمًا عنها . . ورتبت على كتف خطيبها في
حنان بالغ قبل أن تلتفت إلى التمساح الملقي على الأرض بلا
حرك مردده :

• يا له من تماسح رهيب !!

استند (مختار) على كتف خطيبته برفق قبل أن يهم بالنهوض
قائلاً : فلنكم مسيرتنا سوية فأنا أخشى أن يهاجمك وحش آخر
أثناء سيرك وحدك .

قالت (نورا) وهي تساعده على الوقوف بكل ما أوتيت من
قوة : ولكنك جريح .

قال في حماس : لا عليك . . سوف يساعدنا المولى عز
وجل في مهمتنا وسنصل سالمين بإذن الله .

وبالفعل راح الإثناي عشر يسيران ببطء ووهن وسط تلك الأحراس
المخيفة والمرعبة .

وأنثاء سيرهما توقفت (نورا) فجأة وأشارت بسبابتها إلى
الأفق قائلة في توتر : انظر يا (مختار) .

ونظر (مختار) إلى حيث أشارت خطيبته ونبض قلبه في
عنف شديد حتى كاد ينخلع من بين ضلوعه فقد كان ما يشاهده
رهيباً . . رهيباً بحق .

مواجهة مع الأسد



تسمر (مختار) في مكانه وعر بالفزع الشديد عندما رأى ذلك الأسد الذي راح يقترب منهما مطلقاً زثراً مفزعاً وتشبّث (نورا) بذراع خطيبها قائلة في هلع : يا إلهي . . . أسد جائع يقترب منا.

قال (مختار) بصوت واهن : إهدأي يا (نورا) .

قال هذه العبارة وأخرج سلاحه من جيبه في هدوء وصوته نحو الأسد الذي ظل يقترب في بطء وقبل أن يضغط الزناد ففزع الأسد نحو (نورا) في حركة سريعة مباغته وأطلقت صديقتنا صيحة فزع قبل أن يسقط أرضاً ، واستغل الأسد هذه الفرصة وهم بالإنتفاض علىها ولكن (مختار) أطلق عدة طلقات سريعة نحو الأسد الذي زار في قوة شديدة بصوت مدوى إهتزت له أرجاء الغابة بأكملها قبل أن يسقط على الأرض ودماءه تترف بغارة . . .

وعلى الفور نهضت (نورا) في إعياء تام جسدها يرتجف بشدة
ودموعها تسيل على وجنتها وهي تردد في خفوت : لقد لاقينا
من الصعاب ما لا يتحمله بشر .

أجابها (مختار) وهو يلهم من فرط التعب والتوتر : لقد نجينا
من كوارث محققة بفضل المولى عز وجل يا (نورا) وأأمل أن
نصل سالمين إلى هدفنا في رعايته سبحانه وتعالى .

أومأت (نورا) برأسها وهي تجفف دموعها قائلة :
• يإذن الله يا (مختار) .

قالت هذه العبارة ثم أكملت مسيرتها مع مختار المصاب في
هدوء .

أكملت (نورا) مسيرتها مع خطيبها في هدوء ، وفجأة ظهرت
مجموعة من الرجال البدائيين الذين يرتدون ملابس مصنوعة من
جلود الحيوانات ويحملون في أيديهم رماح معدنية صلبة تنتهي
بستون مدببة قاتلة وإلتفوا في دائرة حول صديقانا اللذين راحوا
يتاملان هؤلاء الرجال الذين صبغوا وجوههم بالوان عجيبة
وأحاطوا أنفاسهم بعقود من الأحجار الملونة وتقدم أحدهم من

(مختار) وسأله بلهجة عربية غير سليمة تماماً :

● من أنتما ؟ وماذا تفعلان هنا ؟

أجابه (مختار) بقوله : جئنا للبحث عن عمى المخطوف .

قطب الرجل حاجبيه قبل أن يردد في دهشة : مخطوف ؟

أوما (مختار) برأسه علامة الإيجاب وهو يربت على كتف (نورا) التي راحت ترتجف بشدة قبل أن ينظر إلى الرجال الملتفين حولهما قائلاً :

● نعم . . . لقد إختطفته قبيلة (الموت المدمر) .

بدت الدهشة على وجه الرجل الذي تبادل النظرات مع بقية زملائه قبل أن يلتفت إلى (مختار) قائلاً :

● قبيلة (الموت المدمر) !!

أوما (مختار) برأسه علامة الإيجاب قائلاً في ثقة : نعم . . .
قبيلة الموت المدمر .

قال الرجل : ولكن هذا مستحيل .

سألته (نورا) في حيرة : لماذا ؟

أجابها الرجل بقوله : لأن قبيلة (الموت المدمر) إنتهت من
زمن .

قطب (مختار) حاجبيه في شك متساءلاً : إنتهت ؟ كيف
ذلك ؟

أجابه الرجل : منذ عامين تقريباً ظهر مرض غريب بين أعضاء
تلك القبيلة الشريرة التي ارتكبت الكثير من الجرائم البشعة على
مر العصور ، وتفشت فيها الأوبئة والجرائم وحاول ساحر القبيلة
وطيبها أن يجد علاجاً لتلك الأوبئة دون جدوٍ بل قضى المرض
على جميع أهلها في فترة وجيزة واعتبرت بقية القبائل أن ما
حدث لتلك القبيلة كان بمثابة عقاب إلهي على ما ارتكبوه من
موبقات .

بدت الدهشة على وجه (نورا) التي إلتفتت إلى مختار
وسألته : ولكن ما معنى تلك التميزة التي عثرنا عليها في منزل
عمي (يحيى) ؟

مط (مختار) شفتيه قبل أن يقول : لست أدرى يا (نورا)
... لست أدرى .

قال الرجل البدائى فى جدية تامة : إبحثوا عن الجانى بعيداً عن هنا فلم يعد هناك ما يسمى بقبيلة (الموت المدمر) أبداً لقد إسترخنا منهم إلى الأبد .

قال هذه العبارة ثم إلتفت إلى (مختار) قائلاً :

● آراك مصاباً يا فتى .

أوما (مختار) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينبس ببنت شفة فنظر الرجل إلى زملائه قائلاً في لهجة أمر : أسعفوه .

وبالفعل إلتف حوله الرجال البدائيون وراحوا يضمدون له جراحه بمهارة وسرعة عجيبة ثم هتف الرجل البدائى قائلاً : وكيف ستعودان وأنت مصاب هكذا ؟

قال (مختار) : سوف أستند إلى كتف خطيبتي . . . قاطعه الرجل في شهادة : هذا لن يكون أبداً .

قال هذه العبارة وإلتفت إلى أحد رجاله وتم بكلمات غير مفهومة غاب مجموعة من الرجال على أثرها ثم عادوا بعد قليل ومعهم ما يشبه النقالة ثم أمر الرجل البدائى (مختار) و (نورا) بركوب تلك النقالة وحمل أربعة من رجال القبيلة تلك النقالة كل

يحمل ذراع من جهة وساروا بهم في طريقهم خارج حدود الغابة
والرجل البدائي يلوح لهما مودعاً وهو يقول : إلى اللقاء .

وسار الرجال بنورا وخطيبها إلى خارج حدود الغابة وظلت
صديقتنا تفكك في أمر اختفاء عمهما . . . ترى أين هو الآن ؟ ومن
الذى إختطفه ؟ وما سر تلك التميزة التي عثروا عليها ؟ وإذا
كانت قبيلة (الموت المدمر) أبيدت منذ زمن فمن الذى إختطفه
إذن ؟

أسئلة عديدة درأت في ذهنها ولكنها ظلت بلا جواب .

عادت (نورا) و (مختر) إلى بيت عمهما الذي كان يعج
برجال الشرطة الذين راحوا يفحصون المكان بدقة وما أن رأهما
(مازن) حتى صاح قائلاً : ما الذي أصابك يا (مختر) ؟

أجابه (مختر) وهو يستند إلى كتف (نورا) :

• لا عليك يا (مازن) إنها رضوض بسيطة .

قال عثمان) : لقد حذرتكما من الذهاب إلى تلك المنطقة
الرهيبة .

قال (مازن) : وهل توصلتما إلى شيء ؟

أجابته (نورا) بقوله : للأسف علمنا أن قبيلة (الموت المدمر) أيدت منه زمن ولم يعد لها وجود على الإطلاق .

قال الضابط : هذا صحيح ولكنكم عرضتما حياتكم للخطر بإقتحامكم تلك الغابة الملعونة .

قال (مختر) : كنا نريد إنقاذ عمنا (يحيى) .

إلتفت الضابط إلى عثمان وسأله عن بعض المقربين من المهندس (يحيى) فأخبره أن المهندس (سليم) كان صديق المهندس (يحيى) الحميم والمهندس (عبد الله) كان على خلاف دائم معه والإثنان يعلمان بأمر منجم الماس .

فقال (مازن) : ربما كان لأحدهما يد في الجريمة يا سيدى .

أجابه الضابط بقوله : لذا سأمر إستدعاء المهندس (عبد الله) إلى مكتبي للتحقيق معه .



من الجانبي

وقف المهندس (عبد الله) بقامته الفارهة وجسده الرياضى وشعره الأشيب ، وشاريه الكثيف ، وعيناه السوداوان أمام الضابط الذى جلس خلف مكتبه الأنثيق وبدأ فى إستجوابه بينما وقف (مازن) و (نورا) و (مختار) و (عثمان) فى أحد الأركان يتبعون التحقيق الذى بدأه الضابط بقوله محدثاً المهندس (عبد الله) : لقد ذكر (عثمان) خادم السيد (يحيى) أنت كنت دائمًا على عداوة معه . . ما أقولاك ؟

بدا على المهندس (عبد الله) الضيق ورمق (عثمان) بنظرة غاضبة قبل أن يقول فى عصبية : المهندس (يحيى) زميل لى وعملنا معًا من قبل وحققنا نجاحات كثيرة سوية ولكن الخلاف بيتنا خلاف فى وجهات النظر وفي طريقة العمل ليس إلا ، ومن الظلم أن نطلق على خلافات العمل عداوة .

قطب الضابط حاجبيه فى شك متسائلاً : ماذا تقصد ؟

أجاب المهندس (عبد الله) بقوله : أقصد أن خلافاتى مع المهندس (يحيى) كانت تتحصر فى أسلوب البحث عن المعادن فى المناجم المختلفة فانا أفضل طريقة التفجير المباشر بينما هو كان يفضل مضاعفة البحث والتنقيب قبل التفجير . . هذا هو كل شيء .

أطرق الضابط برأسه قليلاً وسادت لحظة من الصمت قبل أن يقول في صرامة : ولكن خبير البصمات عشر على بصمات لك في بيت المهندس (يحيى) وهي بصمات حديثة للغاية .

بدا الإرتباك على وجه المهندس (عبد الله) قبل أن يزدرد لعابه الجاف بصعوبة قائلًا : وما الغريب في هذا أني كنت دائم التردد على بيت المهندس (يحيى) بحكم صداقتي له ومن الطبيعي أن تجدوا بصماتي في منزله .

راح (مازن) وزملاءه يتبعون التحقيق بمنتهى الدقة عندما هتف (عثمان) قائلًا : ولكنني بالأمس سمعت حديثاً بينك وبين المهندس (يحيى) عندما أتيت لزيارته في المساء وتحول الحديث إلى شجار وتعالى صوته وصوتك وسمعتك تهدده .

إمتنع وجه المهندس (عبد الله) بشدة ونكس رأسه في صمت
فأله الضابط في صرامة :

- ما قولك فيما ذكره (عثمان) يا سيد (عبد الله) ؟

قال المهندس (عبد الله) : لقد قمت بزيارة المهندس (يحيى)
 بالأمر ودار بيتنا حديثاً طويلاً حول مبلغ من المال كنت قد إفترضته
من (يحيى) وحان موعد سداده ولكن لم أستطع لظروف خاصة
وكان (يحيى) في حاجة إلى المبلغ فدار بيتنا هذا الحديث الذي
تحول إلى شبه مشاجرة انتهت على وعد مني بإرجاع المبلغ في
ظرف أسبوع على الأكثر .

سأله الضابط بطريقة مباغته : هل كنت تعلم بأمر منجم الماس
الذى إكتشفه المهندس (يحيى) ؟

بذا الإرباك على وجه المهندس (عبد الله) قبل أن يقول :

- نـ .. نـ .. لقد أخبرنى بذلك .

وأشار الضابط بسبابته إلى وجه المهندس (عبد الله) ونهض من
مقعده وهتف بلهجـة صارمة قائلاً :

- لقد أخبرتنا زوجتك أنك خرجت اليوم من متلك قاصداً

منزل المهندس (يحيى) قبل وقع حادث الإختطاف بساعة واحدة ما
أقوالك ؟

إنقض الرجل في توتر قبل أن يقول في عصبية : كلا ..
هذا لم يحدث . . .

قال هذه العبارة وصمت برهة وسط دهشة واهتمام (مازن)
وزملاؤه ثم أردف يقول في وهن :

• صحيح أني كنت ذاهباً بزيارة المهندس (يحيى) صباح
اليوم لاعتذر له عما بدر مني من إهانات بالأمس ولكنني غيرت
مساري وذهبت لشراء بعض المتطلبات من محل وسط المدينة
الشهيرة . قال هذه العبارة وذكر أسماء بعض هذه المحلات .

سأله الضابط : ولماذا عدلت عن رأيك وغيرت مسارك ؟

أجابه الرجل على الفور : لأن الجو اليوم كان شديد الحرارة
ولم أستطع زيارته (يحيى) حيث أنه يسكن في منطقة
نائية بعيدة عن العمران حيث القيظ الشديد وخشيت على إطارات
سيارتي من الانفجار نتيجة شدة الحرارة ففضلت الذهاب في المساء
ولكن القدر لم يمهلي حيث علمت منكم بأمر إختفاء المهندس
(يحيى) .

أكمل الضابط تحقيقه مع المهندس (عبد الله) ثم أنهى اللقاء
وسمح له بمعادرة المكتب وكذلك إستاذن (مازن) ورفاقه في
الإنصراف . . .

ولكن الضابط طلب من (مازن) أن يرافقه لزيارة منزل السيد
(سليم) ورحب (مازن) بهذا الطلب وانطلقوا سوية في محاولة
لحل اللغز .



التميمة



وقف الضابط في ردهة منزل المهندس (سليم) وإلى جواره (مازن) الذي راح يتأمل التحف الثمينة والقيمة التي إمتلاها في المكان قبل أن يهبط المهندس (سليم) من الدور العلوي بقامته النحيلة وبشرته السمراء وأناقته الفائقة وإبتسامته الودود التي كشفت عن أسنان ناصعة البياض وتقديم في خطوات سريعة وصافح الضابط و (مازن) ودعاهما للدخول ثم إتخذ مقعداً قريباً وسأل الضابط في قلق : أوامرك يا سيدى .

قال الضابط بلهجة جادة صارمة : يؤسفنى أن أخبرك أن المهندس (يحيى) قد اختطف .

إنتبه عيناً المهندس (سليم) وهو يردد في ذهول :
إختطف ؟!

أوما الضابط برأسه علامه الإيجاب قائلاً :

• نعم اليوم صباحاً ولم أشاً إستدعاءك بصفة رسمية لأنك بعيداً إلى حد ما عن الشبهات فأنت أقرب صديق للمهندس (يحيى) وتعرف الكثير من أسراره لذا ففضلت زيارتك هنا لأعرف عنك بعض التفاصيل التي قد تفيدنا في التحقيق

أطرق المهندس (سليم) برأسه قليلاً قبل أن يقول

• إنني لم أر المهندس (يحيى) منذ عدة أيام لأنشغاله في العمل في منجم الماس الذي أخبرني به وإنشغالى أنا الآخر في أعمالى ولكنى لا أعتقد أن (يحيى) له أعداء يمكنهم إختطافه أو إيذاؤه أو شيء من هذا القبيل .

سؤال الضابط وسط إهتمام (مازن) . هل تشك في أحد يا سيد (سليم) ؟

حرك المهندس (سليم) رأسه يميناً ويساراً علامه النفي قبل أن يقول إطلاقاً يا سيد فتحى محبوب الجميع ولا يمكن لأحد أن يفكر في إيذائه

وقبل أن بنسب أحدهما بكلمة واحدة لمح (مازن) إحدى التمائم التي تشبه تماماً تلك التميمة التي عثروا عليها في منزل المهندس (يحيى) معلقة على الجدار . . .

وعلى الفور هب (مازن) من مجلسه وإنجحه في خطوات سريعة نحو تلك التميمة وإنزعها من مكانها و مد يده بها إلى الضابط الذي كان في شدة الدهشة قائلاً :

• هذه التميمة يا سيدي صورة طبق الأصل من التي عثرنا على أرض غرفة متزل المهندس (يحيى) بعد المعركة .
إلتقط الضابط التميمة وراح يتأملها قليلاً قبل أن ينظر إلى المهندس (سليم) قائلاً :

• إنها تشبه تمائم القبائل البدائية وبالتتحديد قبيلة (الموت المدمر) المتوحشة .

إمتقع وجه المهندس (سليم) قبل أن يقول بصوت واهن :
هي كذلك يا سيدي . . . فأنا أهوى جمع التحف والأثريات والأشياء النادرة .

قال هذه العبارة ثم أشار بيده إلى التحف التي ملأت المكان مستطرداً : كما ترى فمتزلى يضم أكبر مجموعة من التحف القيمة من كل أنحاء العالم .

لمح الضابط ذراعه وهو يشير إلى التحف فقد كان يضع حول رسغه تميمة أخرى طبق الأصل من تلك التميمة المزينة بالأحجار

الملونة وأنيات الحيوانات المفترسة فأشار إلى ذراعه متسائلاً : ما
هذا يا سيد (سليم) ؟؟

بدأ التوتر على وجه المهندس (سليم) الذي ابتلع ريقه الجاف
بصعوبة قبل أن يقول : إنها نفس التميمة وأنا أهوى إرتداءها في
ذراعي واعتقد أنه لا يوجد قانون يمنع ذلك أبداً .

ابتسم الضابط في سخرية قبل أن يقول : القانون لا يمنع
إرتداء مثل هذه الأشياء ولكن إرتداءك لها يعني أنك اقتربت للغاية
من الشبهات يا سيد (سليم) .

قطب (سليم) حاجبه في شك متسائلاً : كيف ذلك ؟

أجابه الضابط بقوله : لأنه من الممكن أن تكون ذهبتك
لإختطاف السيد (بحبي) وأنباء ذلك سقطت منك تلك التميمة
التي تحتفظ بها في ذراعك دائماً .. أليس كذلك ؟

هتف المهندس (سليم) في غضب : أنا لم أخطف
أحداً .. أقسم لك أنني ..

قاطعه الضابط في حدة : أين كنت صباح اليوم يا سيد
(سليم) ؟

فوجىء المهندس (سليم) بهذا السؤال المباغت فصمت برهة
قبل أن يقول : لقد ذهبت لعمل بعض الفحوصات الطبية حيث
أنى أعانى من مرض مزمن والجميع يعرفون ذلك .

سأله الضابط عن اسم ومكان المستشفى التى قام بعمل
الفحوصات بها ثم وجه إليه بعض الأسئلة قبل أن ينهى الزيارة
وينصرف مع (مازن) الذى كان فى شدة الحيرة . . .

ويتساءل من أعمقاها . . ترى من الجانى ؟ من ؟



الشبهات

عاد (مازن) ورفاقه إلى بيت المهندس (يحيى) وقام (عثمان) بترتيب البيت ومحتوياته بعد الفوضى التي ألمت به من أثر معركة الصباح وتقييشه رجال الشرطة وفحصهم للمكان . .

وجلس (مختار) مع (نورا) و (مازن) في الردهة يستجاذبون أطراف الحديث الذي بدأه (مازن) بقوله :

- ترى من الجانى ؟ هل هو السيد (عبد الله) ؟ أم السيد (سليم) ؟ وما الدليل ؟

قالت (مازن) : إنه لغز محير للغاية يا (مازن) .

قال (مختار) : كيف نتأكد أن المهندس (عبد الله) لم يأتي إلى هنا هذا الصباح كما ذكرت زوجته في أقوالها ؟

أجاب (عثمان) الذي كان مشغولاً بترتيب بعض التحف الأثرية : يمكننا أن نتأكد يا سيدى .

سؤاله (مازن) في إهتمام بالغ : كيف ذلك ؟

أجابة (عثمان) بقوله : نظراً لبعد مسافة يتنا هذا وأنه يقع في منطقة نائية بعيدة عن العمران فقد تعود كل من يأتي إلى هنا أن يزور محطة البترین القريبة من هذا الطريق ومن تقاليد هذه المحطة بالتحديد تسجيل أرقام السيارات التي تدخل المحطة .

هتف (مازن) قائلاً : معنى ذلك أن المهندس (عبد الله) لو حضر إلى هنا في الصباح فسوف يزور محطة البترین قبل وصوله وبالتالي ستجد رقم سيارته مدوناً في المحطة .

صاحت (نورا) : هذا صحيح يا (مازن) .

قال (مختار) : ولكن كيف سنعرف أرقام سيارة المهندس (عبد الله) ؟

أجابة (عثمان) : أنا أحفظ رقم سيارته عن ظهر قلب .

قال هذه العبارة ثم أخرج من جيب سترته ورقة وقلماً وراح يدون رقم السيارة قبل أن يتناولها لمازن الذي إنقططها في سرعة وإلتفت إلى (عثمان) قائلاً : هيا بنا يا عثمان فلنذهب إلى محطة البترین لنعرف الحقيقة .

وافقه (عثمان) بإيمائه من رأسه قائلاً :

• هيا بنا يا سيدى .

قال هذه العبارة وخرج مع (مازن) تاركين (نورا) و (مختار) في البيت يرددان في صوت جهوري : فليوفقكم المولى عز وجل .

وإنجه (مازن) و (عثمان) إلى المحطة لعلهما يعشران على طرف خيط يدللها إلى الجانى .

والتفتت (نورا) إلى (مختار) قائلة : ونحن يجب الذهاب إلى المستشفى لتأكد من صدق أقوال المهندس (سليم) .

سألها (مختار) : هل معك عنوان المستشفى ؟

أجبته (نورا) بقولها : نعم لقد حصلت عليه من الضابط وكذلك عنوان متول **اليد** (سليم) نفسه .

أجابها (مختار) على الفور : إذن هيا بنا .

وبالفعل انطلقا الإثنان إلى المستشفى علهمما يصلا إلى الجانى .

وقف (مازن) و (عثمان) أمام محطة البنزين الذي راح

يفحص كشف السيارات الذى أمامه قبل أن يقول فى ثقةٍ : هذه السيارة لم تمر علىَّ اليوم يا سيدى .

سأله (مازن) : هل أنت متأكد من ذلك ؟

أجابه الرجل : قام التأكيد يا سيدى .

شكراه (مازن) ثم إنصرف مع (عثمان) الذى قال فى سرعة :
• يمكنا أن نتأكد من براءة المهندس (عبد الله) .

سأله (مازن) في لهفة : كيف ؟

أجابه (عثمان) بقوله : سوف نذهب إلى بعض المحال التي ذكر أنه قد إشتري منها متطلباته ونعرف إذا كان زارهم اليوم في الصباح أم لا .

هتف (مازن) قائلاً : فكرة عظيمة . . . هيا بنا .

وأشار إلى سيارة جيب كانت تقف في جراج متزل المهندس (يحيى) قائلاً :

فلتستخدم سيارة سيدى (يحيى) حتى نعود سريعاً .

أوما (مازن) برأسه قائلاً : معك حق .

قال هذه العبارة وإنجها سوياً إلى السيارة ودلفا إليها وجلس
(عثمان) خلف عجلة القيادة قائلاً :

• إن سيدى (يحيى) يترك معى نسخة من مفاتيح السيارة
والمنزل دائمًا .

أنهى جملته وإنطلق بالسيارة مع (مازن) الذى ظل شارد
الذهن يفكّر فى أمر ذلك اللغز المعقد .



البحث

• هذا صحيح يا سيدى .. لقد حضر المهندس (عبد الله) اليوم لشراء بعض المطلبات وكان ذلك في الصباح .

قال مدير المحل هذه العبارة محدثاً (مازن) الذي سأله في جدية تامة : هل أنت متأكد من ذلك ؟

أو ما الرجل برأسه علامة الإيجاب قائلاً : تمام التأكيد يا سيدى .

قال هذه العبارة ثم استطرد متساءلاً : هل حدث له مكروره ؟
حرك (مازن) رأسه يميناً ويساراً علامة النفي قبل أن يقول :
كلا .. لم يحدث له شئ .

أنهى جملته ثم نظر إلى (عثمان) قائلاً : جميع محلات
المنطقة هنا ذكروا نفس الإجابة .

قال (عثمان) : معنى ذلك أن المهندس (عبد الله) كان هنا في قلب المدينة بعيداً عن منطقتنا النائية أثناء الحادث . . . فهو بريء إذن .

قال (مازن) وهو يهم بالخروج من المحل تبعه (عثمان) :

- ليس معنى ذلك أن نحكم ببراءته براءة مطلقة يا عثمان .. ربما كان له يد في الجريمة ولم ينفذها بنفسه . . . ألم تلحظ مدى إرتباكه عندما واجهه الضابط بأقوال زوجته وبعض الإتهامات منها بصماته التي وجدوها في بيت المهندس (يحيى) .

أجابه (عثمان) وهو يهم بركوب السيارة الجيب :

- إن هذا اللغز معقد للغاية يا سيدى . .

ركب (مازن) السيارة وإنطلق بها (عثمان) في طريقهما إلى مكتب الشرطة لخبر الضابط بما لديهما من معلومات .

راح مدير المستشفى يبحث في الأوراق التي أمامه بدقة بالغة قبل أن يشير بسبابته إلى أحد السطور قائلاً : نعم يا بنى لقد جاء المهندس (سليم) إلى هنا صباح اليوم وعمل الفحوصات الدورية التي اعتاد عليها .

سأله (مختار) الذى كان يقف إلى جوار شقيقته فى مكتب المدير : هل سيادتك متتأكد من ذلك ؟

أجابه المدير بثقة : تمام التأكد يا بنى .

سأله (نورا) : وكم يستغرق من الوقت فى عمل هذه الفحوصات ؟

أجابها المدير بقوله : من ثلاثة إلى أربع ساعات تقريباً .

إلتقت إلى خطيبها قائلة في همس : أربعة ساعات لو أضفنا إليها ثلاثة ساعات فرق المسافة بين هنا والمنطقة النائية التي يسكنها عمى (يحيى) فمعنى ذلك أنه مستحيل يكون هو الجانى بالجريمة حدثت في الصباح قبل الظهرة .

قال (مختار) بصوت خافت : ليس معنى ذلك أنه برىء للغاية فربما كان له شركاء في الجريمة .

رفعت (نورا) كتفها قائلة : من يدرى .. ربما .

قالت هذه العبارة ثم شكرت مدير المستشفى وإنصرفت مع خطيبها في هدوء متوجهين إلى مكتب الشرطة ليخبروا الضابط المكلف بالتحقيق في حادث الاختطاف بتلك المعلومات التي حصلت عليها .



إختطاف

كانت الساعة قد إقتربت من منتصف الليل عندما إجتمع (مازن) مع (مخترار) و (نورا) و (عثمان) في ردهة منزل المهندس (يحيى) يتجادلون أطراف الحديث حول ذلك اللغز الغامض حيث قال (مازن) في حيرة : ترى من وراء حادث الإختطاف ؟ هل هو المهندس (عبد الله) ؟ أم المهندس (سليم) ؟ أم شخص آخر لا نعرفه ؟

قالت (نورا) : إن بصمات المهندس (عبد الله) في مكان الحادث تشير الشك والشبهات حوله .

قال (عثمان) : ولكنه أكد أن بصماته موجودة في البيت بحكم تردده عليه وهذا صحيح إلى حد ما فهو كان دائم التردد على سيدى (يحيى) .

سادت لحظة من الصمت قطعها (مختار) بقوله : والتميمة
التي عثر (مازن) والضابط عليها في منزل المهندس (سليم) والتي
تشبه تماماً تلك التي وجدناها مكان الحادث تدين المهندس (سليم)
وتشير حوله الإتهامات .

قالت (نورا) : ولكن ليس معنى ذلك أنه الجانى ، أو أحد
شركائه .

هتف (عثمان) في حيرة : من يكون المختطف إذن ؟ إن
عقلى يكاد ينفجر .

ربت (مازن) على كتفه قبل أن يقول : لا ترهق ذهنك
بالتفكير أكثر من ذلك يا عزيزى ولنتعم جميعاً بقسط من الراحة .

ردت (نورا) في توتر : ومن يستطيع النوم في هذه الظروف
الصعبة ؟

قال (مختار) : يجب أن نرتاح قليلاً يا (نورا) حتى نستطيع
مواصلة البحث والتحري حتى نصل إلى الجانى بإذن الله .

قال (عثمان) وهو يشير بسبابته إلى غرفة في الطابق الأرضي
: هذه هي غرفة السيد (مازن) والسيد (مختار) .

قال هذه العبارة ثم أشار إلى الطابق العلوي مستطرداً :

• وفي الطابق الأعلى غرفة الآنسة (نورا) .

سأله (مازن) : وأين غرفتك أنت يا (عثمان) ؟

أجابه عثمان بقوله : سوف أنام اليوم في الجراج بحديقة المنزل فالجو حار وأنا أعيش الهواء الطلق .

قال هذه العبارة ثم خرج من البيت بعد أن ألقى عليهم التحية، وصعدت (نورا) إلى حجرتها بينما أوى كلاً من (مازن) و(مختار) إلى فراشه .

ظل (مازن) مستيقظاً يفكر في كل ما مر به من أحداث ..
محاولاً الوصول إلى طرف خيط يحل اللغز المعقد .

مرت الدقائق ببطء وكأنها ساعات ، ومرت الساعات كأنها سنين طولة وتعالي صوت نقيق الصفادع وصر اصير الغيط ، وعواصف الذئاب وغيرها من الأصوات المتشرة في الليل ..

وفجأة شعر (مازن) بوقع أقدام في الطابق العلوي .. كانت أقدام ثقيلة راحت تخطو بقوة وعلى الفور خطرت على ذهنه (نورا) .. ترى هل هناك من يريد بها سوءاً ؟ هكذا حدث

(مازن) نفسه وهو ينهض من فراشه ويصعد في خطوات سريعة متلازمة إلى الطابق العلوي كان باب غرفة (نورا) مفتوحاً وعلى الضوء الخافت لمح شخصاً ما يدخل الغرفة كان ضخم الجثة ويرتدى ملابس سوداء قائمة ويضع ثياماً على وجهه ليُخفى معالمه . .

وفي سرعة شديدة أغلق الرجل الباب خلفه وأسرع (مازن) يدق الباب بكلتا راحتيه دون أن يفتح فقد أوصله الرجل من الداخل وأثناء محاولات (مازن) لفتح الباب سمع صوت صراخ (نورا) في الداخل بعدها صمت كل شيء . . .

وعاود (مازن) محاولات تحطيم الباب مرات ومرات حتى استطاع أخيراً فتحه على مصراعيه وكم كانت دهشته حين وجد الحجرة خالية من (نورا) وذلك الرجل الملثم الضخم . .

وأدرك صديقنا أن الرجل هبط بها من النافذة بعد أن أفقدها الوعي بطريقة أو بأخرى . .

وفي سرعة شديدة هبط (مازن) درجات السلالم وخرج من باب البيت الخارجى ليجد الرجل الملثم حاملاً (نورا) وبهم بركوب سيارته وأسرع (مازن) محاولاً اللحاق به ولكن كان الرجل أسرع منه فإانطلق بالسيارة . .

وعلى الفور إنげه (مازن) في سرعة شديدة إلى الجراج وأوقف
(عثمان) وطلب منه مفاتيح سيارة المهندس (يحيى) العجيب إنقطها
ثم ركب السيارة وإنطلق بها خلف سيارة المجرم الذي كان يقودها
بأقصى سرعة . . .

إنحرفت السيارة في أحد الطرق الجانبيه وتبعها (مازن)
بسياحته وضاعف المجرم من سرعته حتى إبتعد عن طريق صديقنا
الذى إضطر إلى مضاعفة سرعة سياحته هو الآخر حتى لحق به . .

وإنطلقت السيارة داخل منطقة الغابات المظلمة ويدت الأشجار
في ضوء القمر الخافت وكأنها أشباح مفزعة ، وإنطلق (مازن)
خلفها . .

وانحرفت السيارة في أحد الطرق المليئة بالنباتات الكثيفة
وتبعها (مازن) بسيارته العجيب ولكن السيارة الأولى ضاعفت من
سرعتها مرة أخرى حتى إبتعدت تماماً وأخيراً توقفت سيارة المجرم
وهبط منها حاملاً (مازن) بين ذراعيه وكانت فاقدة الوعي تماماً . .

ودلف بها إلى منزل صغير صنع من أعواد الخوص كان
مختفياً بين أشجار ونباتات الغابة بعناية فائقة واقترب (مازن)
بسياحته وراح يبحث عن سيارة المجرم حتى عثر عليها بين
الأعشاب بصعوبة وتوقف صديقنا وهبط من السيارة وتقدم

بخطوات حذرة حتى إقترب من البيت الصغير الذي كان مضاءً
من الداخل ..

وفي حرص وحذر شديدين راح (مازن) ينظر من بعض
الفراغات التي بين أعود الخوص التي صنع منها البيت حيث كان
الرجل الضخم الملثم يجلس فوق أحد المقاعد وإلى جواره (نورا)
ممددة فوق سرير بدائي من أغصان الأشجار وما زالت فاقدة الوعي
بينما وقف أمام الرجل الضخم شخص آخر تبدو على ملامحه
الشراسة المطلقة ..

وسمع (مازن) الحديث الذي دار بين الرجلين حيث قال
الرجل الملثم : لقد نجحت في اختطافها ولكن الشاب الذي معهم
تبعدنى بسيارة عمها الچيب .

ظهرت علامات القلق على وجه الرجل الآخر وسأله :
• هل علم طريق مخبئنا ؟
أجابه الملثم بقوله : لقد إستطعت مراوغته حتى وصلت إلى
هنا وعلى كلِّ إذا جاء الآن فسوف أقضي عليه تماماً .
قال هذه العبارة ثم استطرد متساءلاً : والآن أين المهدس
(يحيى) ؟

أجابه الرجل الشرس بقوله : ها هو .

أنهى عبارته وفتح صندوق خشبي ضخم كان موضوعاً في أحد الأركان فierz منه المهندس (يحيى) مقيداً ومكمماً وقد بدا عليه الذعر الشديد وفي هدوء أزاح الرجل الشرس المكمل به حتى يستطيع التحدث وقال له في لهجة جافة :

• ها قد أحضرنا لك ضيفة عزيزة عليك يا سيد (يحيى) .

هتف المهندس (يحيى) في ذعر وفزع : (نورا) .. ماذا فعلتم بها أيها الجرمون ؟

أطلق الرجل الملثم ضحكة شريرة قبل أن يقول :

• إنها فقط فاقدة الوعي ولكنها ستفيق بعد قليل وإذا لم تخبرنا عن مكان منجم الماس سوف نمزقها إريأً أمامك .

قال هذه العبارة وأتبعها بضحكة شيطانية مفزعة ، وهتف المهندس (يحيى) في هلع : أيها الجرمون .. ما ذنب هذه الفتاة المسكينة ؟

قال الرجل الشرس : ذتبها أنك عمها ويعا أنك ترفض أن تخبرنا بمكان المنجم لأن حياتك ليست غالبة عندك فربما كانت حياتها أغلى .

كان (مازن) يتبع هذا الحديث المثير والدم يغلي في عروقه وتحس موضع المسدس في جيب سترته وهو بدخول البيت ولكن قبل أن يقدم على ذلك شعر بفوهة سلاح تلكرة في رأسه وصت يقول بلهجة آمرة :

• إياك أن تتحرك وإلا فجرت رأسك .

وفي هدوء وبطء إلتفت (مازن) ليرى صاحب الصوت وما أن رأه حتى شهق في فزع واتسعت عيناه في دهشة شديدة فقد كان صاحب الصوت هو آخر شخص يتوقع أن يهدده ... آخر شخص على الإطلاق .

و قبل أن يقدم أحدهما على عمل أي شيء حضر (مختار) ومعه مجموعة من رجال الشرطة وبعد معركة ضارية بين أبطالنا والعصابة تم إلقاء القبض على المجرم الحقيقي الذي شهر سلاحه في رأس (مازن) منذ قليل وأنهرياً وقع الجاني الحقيقي وتم تقديمه للمحاكمة .

والآن وقبل أن نترككم في رعاية الله عز وجل يجب أن تخبرونا جميعاً من هو الجاني الذي دبر لكل هذه الجرائم ؟ وما الدليل ضده ؟

والآن إلى اللقاء مع مغامرة جديدة ولغز جديد .

حل لغز حارس الليل

عرف جاسر أن عوض هو الجانى حيث أنه ذكر في بداية المغامرة أمر خنصر المريض ويقصد بها الإصبع الذي سيقى دون أن يذوب فكيف علم بهذا قبل أن يتلاشى الهيكل الذي تم إعداده لخداع الأطباء .

سر العالم المخطوف

صلبي يقى .. صدري يقى ..

هل وجدت نفسك يوماً وجيئها لزوجه أمام أحد الأسود أو
النمور بلا حواجز أو قضايا ؟

لقد كانت مغامرة مذهلة بحق تلك التي خاضها الفرسان
الذائفة في أدخل أفريقيا .

حيث واجهتهم العديد من المخاطر والمخاطر والصعاب ..

إذا كنت تستيقظ لرحلة كهذه في الأحراش فأسرع ل تستقل
الطائرة مع (مختار) و (مازن) و (نورا) ل تشاركهم في أحداث
ذلك اللعن المثير والغامض ..

هيا أسرع فلم يعد هناك وقت ...



التسلسل
والتحول